ضمن سلسلة

﴿وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾

بيـ[٢]ـان

رسالة من الأخ المجاهد

صالح بن عبد الله القرعاوي

- حفظه الله -

إلى أهل السنة في بلاد الشام



كتائب عبد الله عزام

الأربعاء ١٨ذي الحجة ١٤٣١هـ

الموافق ٢٤- ١١- ٢٠١٠م

ضمن سلسلة

﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾

بـيـ[٢]ـان

رسالة من الأخ المجاهد

صالح بن عبدالله القرعاوي

– حفظه الله –

[≈ إلى أهل السنة في بلاد الشام ≈]



كتائب عبد الله عزام

الأربعاء ١٨ ذي الحجة ١٤٣١هـ

الموافق ٢٤ – ١١ – ٢٠١٠ م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ناصرِ أهلِ الإيمانِ والعملِ، الذي جعَلَ سُنَّتَه في عبادِه:{**إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**} ، والصلاةُ والسلامُ على مَن خصَّه اللهُ بالنصرِ على عدوِّه بالرُّعبِ، الذي جُعِلَ رزقُه تحتَ ظلِّ رُمحِه، صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين، وصحبِه المجاهدين.

من نجم الخيرِ إلى أهلِه أهلِ السنةِ والجماعةِ في بلادِ الشام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ......

أما بعد:

فإني مُحَدِّثُكمُ اليومَ حديثَ الناصحِ لقومِه، المحبِّ لأهلِه. أحدِّثُكم حديثَ الابنِ لأبيه، والأخِ لإخوانه، وليسَ يحملني على هذا الحديثِ غيـــرُ الموالاةِ الإيمانيـــةِ، والمحبَّةِ الفطريةِ، التي تجعلُني أحبُّ أن تذهبَ دنيايَ ليُحفظَ دينُكم ودنياكم، وأحملُ الهمَّ المؤرِّقَ لتصفوَ نفوسُكم مِنَ الأكدارِ، فليسَ مبتغايَ مِنكم دنيا أصيبُها لنفسي، بل أنا أنشدُ عِزَّكـــم ورِفعَتَكم، وحِفظَكم لدينِكم ودُنياكم، وليسَت تحلُو الدنيا في عيني، ولو حزْتُها كلَّها، وأنا أرى قومي وأهلي يتسلَّطُ عليهم عدوُّهم؛ فيمنعَهم مِن دينِهم، ويسلبَ مِنهم دنياهم، وكيف ينامُ ذو المروءةِ ولو ملك الدنيا كلَّها، وأهلُه مستضعفون يعيشون الذلَّ والهوان، يُسَجَّنُ أبناؤهم، ويُهانُ شِيبُهم، ويُخرجونَ مِن أرضِهم، وتؤكلُ حقوقُهم كلُّها؟ يا أهلنا أهلَ الشام: إننا إن عصينا اللهَ فيكم ولم ننصرْكم، فإنَّ ذا المروءةِ والنجدةِ تأبى عليهِ نفسُه أن يرضى على أهلِه بهذا، فدافعُنا لنصرتِكُم دافعٌ إيمانيٌّ، ودافعٌ جِبليٌّ، فاسمعوا مني وتأمَّلوا في خِطابي، فإن وجدتُمْ كلامي كلامَ نصحٍ ورُشدٍ وهُدى فخذوه، وإلا يكن كذلك فاطَّرِحوه، لكن ليَكُن حكمُكم بنظرٍ متجرِّدٍ في طلب الرُّشدِ، ولا يؤثِّرْ فيه ما يلقيهِ إليكم شياطينُ الإنسِ الذين يزعمونَ أنَّهم إخوانُكم، ثم لا ترونَ في أفعالِهم إلا طلبَ المصالحِ الشخصيةِ ولو كانَت بالتفريطِ في مصالحِكم، فكَمْ خَدَعَنا مِن متسلِّقٍ علقميٍّ منافقٍ؛ يراعي مصالحَنا ما كان فيها مصلحتُه، ثم إذا وَجَدَ مصلحتَه معَ عدوِّنا كان ظهيرَه ومعينَه علينا، ولا يؤثِّرْ عليكم كذلك إلفُ الدَّعَةِ والراحةِ القريبةِ وكراهةُ العَمَلِ والنَّصَبِ والصبرِ، فليسَت تُنتزَعُ الحقوقُ، ولا تَرجعُ الكرامةُ، ولا يَسُودُ الناسُ، إلا بعملٍ جادٍّ، وصبرٍ على المشاقِّ؛ فبالتعبِ القريبِ تُطلَبُ الراحةُ الدائمةُ، وبالعملِ لدينِ اللهِ يُطلَبُ النصرُ مِنَ اللهِ.

يا أهلنا أهلَ الشامِ المباركةِ، قال اللهُ تعالى في أرضِكم التي أنتُم ساكِنوها: {**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**} ، قال أهلُ التفسير: قولُه: {**الَّذِي**

بارَكْنا حَوْلَهُ} (الذي جَعلْنا حولَه البركةَ لسكانِه في معايِشِهم وأقْواتِهم وحُرُوثِهم وغُرُوسِهم) انتهى.

وقالَ بعضُ أهلِ العلمِ: (حولَه: أرضُ الشام).

وروى البخاريُّ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ قال: (اللهم باركْ لنا في شامِنا).

وفي الصحيحين عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ –رضي الله عنه– أن النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– قال: (لايزالُ أهلُ الغربِ ظاهرينَ على الحقِّ؛ حتى تَقومَ الساعةُ).

قال معاذُ ابنُ جبلٍ رضي الله عنه: وهم بالشام.

وقال الإمامُ أحمدُ رحمه الله وغيرُه مِن أهلِ العلمِ: أهلُ الغربِ هم أهلُ الشام.

وفي كتابِ اللهِ وسنةِ رسولِه غيرُ ذلكَ مما فيه ذِكرُ فضلِ الشام، وبركتِها، والحثُّ على لزومِ أرضِها، والهجرةِ إليها، وأنَّ الحقَّ والعملَ لدينِ اللهِ لا يَخلو مِنهُ أهلُها.. فطُوبى لكمْ أهلَ الشام!

والشامُ وأهلُها – منذُ أن فتحَ بيتَ المقدسِ عمرُ رضي الله عنه– كانوا خيرَ ذُخرٍ للإسلامِ وأهلِه، فوقفوا في وجهِ الحمَلاتِ الصليبيةِ، وكانوا مِن أوَّلِ الإسلامِ مرابطين؛ لُمجاورتِهم للنصارى ومجاهدتِهمْ لهم، ومغازيهم معَ النصارى والشيعة وغيرِهم مِنَ الطوائفِ المنافقةِ معلومةٌ؛ كما قال بعضُ أهلِ العِلمِ.

وإنَّ هذه الفضائلَ للشامِ وأهلِها، وهذا التاريخَ المشهودَ لهم بنصرةِ الإسلامِ والجهادِ في سبيلِ اللهِ؛ لتُبَشِّرُ المؤمنينَ بنصرِ اللهِ، ومباركتِه لهم في أعمالِهم، وتمكينِه لهم، بشرطٍ: أن ينصروا هم اللهَ، ويعملوا لدينِه، ويتوكلوا عليه باذلينَ وُسعَهم في تحصيلِ أسبابِ النصرِ، وطَرقِ أبوابِ التمكينِ.

تحريم الظلم ووجوب إعادة الحقوق:

يا أهلَ الشامِ المباركةِ، إنَّ مِنْ أعظمِ الواجباتِ الدينيةِ؛ رفعَ الظلمِ وردَّ الحقوقِ وانتزاعَها بالقوَّةِ مِن الظلمةِ المتسلطينَ؛ وبه تستقيمُ الحياةُ ويذهبُ الاستضعافُ ويسودُ العدلُ وتذهبُ الفِتَنُ ، كما قال تعالى: {**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ۝ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**} ، وقال تعالى: {**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**} ، ويدخلُ في الفتنةِ صدُّ الناسِ عَن دينِهم، واستضعافُ المنافقينَ للمؤمنين، وكلُّ ظلمٍ فهو فتنةٌ.

ويكونُ الدينُ لله؛ إذا ارتفعَ تسلُّطُ الظلمةِ – مِنَ الباطنيةِ الشيعةِ وغيرِهم- عن أهلِ الإسلامِ وبلادِ المسلمينَ، وإذا لَم يَكُن على عِبادِ الله – مؤمنِهم وكافرِهم- سلطانٌ غيرَ سُلطانِ الله العَدلِ الحقِّ؛ الذي لا ظُلمَ فيه لمؤمنٍ ولا لكافرٍ، بل كلُّهم يعيشُ مستوفيًا حقوقَه التي تكْفُلُها له شريعةُ الله، في حفظِ نفوسِهم وأموالِهم وأعراضِهم، ونصرةِ مظلومِهم، والانتصارِ لضعيفِهم، حتَّى قال بعضُ أهلِ العِلم: إنَّه إن اعتدى معتدٍ على أهلِ الذمةِ؛ وَجَب الجهادُ لذلك، وبُذِلَت في سبيلِ ذلك نفوسُ المسلمينَ وأموالُهم؛ حتى لا تكونَ فتنة، فشريعةُ الله تحرِّمُ الظلمَ أبدًا، لا تفرِّقُ في ذلك بين مؤمنٍ وكافرٍ، أو عربيٍّ وأعجميٍّ؛ وقد جاء في صحيح مسلمٍ عَن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- عن النبيِّ – صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه جل وعلا أنه قال: (يا عبادي، إني حرّمتُ الظلمَ على نفسي، وجعلتُه بينَكم محرَّما؛ فلا تظالموا ...) الحديث .والضميرُ في قوله تعالى (بينكم) يرجعُ إلى قولِه (عبادي) فهو عامٌّ يَشملُ كلَّ عبادِ الله؛ فلا عبرةَ هنا بكونِ الظالمِ مسلمًا أو كافرًا، ولا بكونِ المظلومِ مسلمًا أو كافرًا؛ فيجبُ نصرةُ المظلومِ أيًّا كان دينُه وجِنْسُه، ويجبُ دفعُ الظالمِ وردعُه أيًّا كان؛ وسواءٌ كان الظالمُ نظامًا أم مؤسسةً حكوميةً أم حزبًا أم طائفةً أم كان فردًا مِن الأفرادِ .ونحن إذا نظرْنا إلى أحوالِ أهلِنا في لبنانَ وسوريَّةَ وسائرِ بلادِ الشام؛ وَجدْنا أنَّهم مِن أعظمِ الطوائفِ المظلومةِ المستضعفةِ في هذا الزمانِ، فالظلمُ نازلٌ بهم بكلِّ صورِه، وبأعظمِ مستوياتِه؛ فهو ظلمٌ في الدينِ وظلمٌ في الدنيا؛ على يَدِ الطوائفِ المهيمنةِ على عبادِ الله في أرضِ الشام، الناهبةِ لثرَواتِها، المفسدةِ لها؛ مِنَ الباطنيةِ العلويةِ والشيعةِ الصفويةِ، وأنا أمهِّدُ لندائي لكُم يا أهلي أهلَ السنةِ مِن أهلِ الشامِ، بتساؤلاتٍ:

– لماذا لا يستجابُ لدعاوى رفعِ الظلمِ إلا إذا كانَت هذه الدعاوى مِن زعمِ الطائفةِ الشيعيةِ؟

– لماذا يتجاهلون ما وقع عليكم يا أهلَ السنةِ من قبيحِ الظلمِ وعظيمِ الجرائم؟

– ولماذا لا يُفتَح تحقيقٌ في مصيرِ مئاتٍ ممَّن قُتِلوا مِن التعذيبِ في السجونِ، ومَن قُتِلوا بدمٍ باردٍ في الطُّرُقاتِ وتُركوا تخَضِّبُهم دماؤهم؛ على يدِ هذه الطائفةِ الشيعيةِ الظالمةِ وأذرُعِها في البلدِ؟

– ولماذا لا يُحاسَبُ مَن قتل أهلَ السنةِ في السابعِ من آيارَ، مع أنَّ زعيمَهم الآثِمَ يتبجَّحُ بذلك اليومِ، ويَعُدُّه يومًا مجيدًا مِن أيامِ المقاومةِ الشيعيةِ المزعومةِ؟

– ولماذا لا تُرَدُّ حقوقُ الأُمَّهاتِ الثكالى، اللاتي قُتِلَ أبناؤهنَّ على أيدي عناصرَ مِنَ الجيشِ يغطِّيها بل ويَؤزُّها حزبُ الشيعةِ ؟

– ولماذا لا يُحاسَبُ النظامُ العلويُّ على جرائمِه الكثيرةِ في لبنانَ وسوريَّةَ؟

كخطفِه للمئاتِ مِنْ مدينةِ طرابلسَ في تشرينَ الثاني سنةَ ألفٍ وتسعِمئةٍ وستٍّ وثمانينَ؟ ثم تصفيتِه لهؤلاءِ المخطوفين، حتى وُجدَت جُثثُهم بالعشراتِ؛ ملقاةً في أحياءِ طرابلسَ وضواحِيها.

وكما فعلَ المجرمونَ؛ فيما عُرفَ بمجزرةِ حماةَ.

وما فَعَلُوا في سِجنِ تدمُرَ.

وما كانَ مِنهُمْ في سِجنِ صيدنايا.

وكفتكِ هذا النظامِ العلويِّ وبطشِه بالأكرادِ في شمالِ سورية؛ فأينَ محاكِمهم مِن هذا كلِّه؟ وهل هذه الجرائمُ معدودةٌ حتى تُغتَفرُ؟ وهل انقطَعَت هي أو آثارُها حتى تُنسى؟ بل هي كثيرةٌ جدًّا.. ومُتكرِّرةٌ أبدًا... فهي سُنَّةُ اللهِ الدائمةُ.. والنصرُ كذلك لا يكونُ إلا بفقهِ سنةِ اللهِ وبطاعتِه.. ولم يقلِ اللهُ لنا: إن تستنصرُوهُمْ ينصرُوكم، بل قالَ تعالى ضِدَّ هذا؛ قال: {**أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**} ، فمَن طلبَ النصرَ مِن عدوِّ اللهِ وعدوِّه زادَ ظلمُه وهوانُه، وما النصرُ إلا مِن عندِ اللهِ، وما العزةُ إلا بطاعةِ أوامرِه، وإن تنصروا اللهَ ينصرْكم، وزوالُ الفتنةِ مِن الظلمِ والقهرِ، وزوالُ سلطانِ الظلَمةِ، وعلُوُّ العدلِ بين الناسِ؛ لا يكونُ إلا بالقوةِ كما قال تعالى: {**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ**} ، ولو كان لذلك سبيلٌ أهدى مِنَ القوَّةِ لوجدناهُ في كتابِ اللهِ، فإن فيه النورَ والهدى تامَّين كامِلَين، قال تعالى: {**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**} إلى قولِه: {**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ**}.

ولذا؛ فإنَّنا في كتائبِ عبدِ اللهِ عزام؛ نطالبُ بتشكيلِ لجانٍ شرعيةٍ، يقومُ عليها أهلُ العِلمِ مِنَ القضاةِ الأمناءِ؛ مِن أيِّ بلدٍ، يُحكِّمونَ في هذه المظالمِ شرعَ اللهِ، ليردُّوا الحقوقَ إلى أصحابِها، ويرفعوا الظلمَ عَن المستضعفين، ويَقضوا في دماءِ المسلمين المسفوكةِ، وأعراضِهم المنتهكةِ، وأموالِهم المسلوبةِ، وأرضِهم المغتصبةِ؛ يقضون في كلِّ ذلكَ بحكمِ اللهِ فيه، ويَدُلُّون أهلَ الإسلامِ إلى سُبلِ تطبيقِ هذه الأحكامِ الربانيةِ، لئلا تكونَ حقًّا معروفًا في الضمائرِ، موجودًا في الأمانيِّ، يخلو مِنهُ الواقعُ!

فإلى متى نرى هذا الظلمَ جاريًا على أهلِ السنةِ، وحُرُماتِهم مُنتهكةً، وليس ثَمَّ مِن أهلِ الإسلامِ مَن يُحَرِّكُ ساكنًا نصرةً لإخوانه وأهلِه؟

أينَ العملُ بما تعْلمُه العامَّةُ مِن أهلِ الإسلامِ – فضلا عن الخاصة- مِن وجوبِ نصرةِ المظلومِ، وحرمةِ

خذلانه؟

بل أينَ عملُ السياسيينَ بالقانونِ الذي يَجعلونَ سلطانَه على أنفسِهم وعلى عبادِ اللهِ فوقَ سلطانِ الشرع؟ أَلَم يَعِدِ السياسيونَ بمحاسبةِ مَن بَطَشَ بأهلِ السنةِ وظَلَمَ وقتلَ وأجرَم؟ فأين المحاسبةُ؟ ولماذا هذه التغطيةُ؟

ولماذا يُسامُ أهلُ السنةِ في عمومِ بلادِ الشامِ أشدَّ العذابِ لعقودٍ طِوالٍ، فلا ينتصرُ لهم أحدٌ ولا يدافعُ عَنهم صاحبُ دينٍ أو قانونٍ يزعم صاحبه فيه العدل؟

لماذا لا يحاسَبُ عناصرُ المخابراتِ الذين يأسُرونَ الأبرياءَ، ويعذبون الأسرى، ويُقتِّلونهم في سجونِهم؟ لماذا لا يحاسَبون هم ومن يقفُ وراءهم ويدعمُهم؟

ولماذا يتهرَّبُ القضاةُ الظلمةُ مِن نصرةِ الأسرى بقانونِهمُ الذي يدينونَ به؛ بقولِهم إذا اشتكى لهمُ الأسرى مِنَ التعذيبِ: إنَّ هذا ليس مِن اختصاصِ المحكمةِ؟ فأيُّ عدلٍ يُرجى مِن قاضٍ ليسَ مِن اختصاصِه النظرُ في المظالمِ؟ فكأنَّهم يقولون: إنَّما دَرَسْنا ثُمَّ وُضِعْنا قضاةً، وإنّما صُرِفَتْ أموالُ الدولةِ في رواتِبنا وإنشاءِ محاكِمِنا، إنما كان ذلك لا لشيءٍ مِمَّا نُزخرِفُ به محاكِمَنا مِنَ العِباراتِ الدالةِ على تحقيقِ العدلِ، ولا لِأمنِ هذه الدولةِ وأمنِ مواطِنيها ..إنَّما وُضِعْنا هنا لظُلمِكُمْ يا أهلَ السنةِ! ولإصدارِ أحكامِ الإعدامِ لشبابِكُم يا أهلَ السنةِ! ولإفناءِ أعمارِ أبنائكُمْ في السجونِ يا أهلَ السنة!

أحكامُهم وتصرُّفاتهم تقولُ هذا وإن كَذَبَتْ بقولِ غيرِه ألسنَتُهُمْ، بل إن ألسنتَهم كثيرًا ما تقولُ ما يدلُّ على ذلك.

فهل عرَف أهلُ السنةِ مَن يغطِّي جرائمَ المحاكمِ العسكريةِ أداةِ القهرِ الشيعيةِ، ومَن يحمي ضباطَ المخاباراتِ التابعين في حقيقةِ الأمرِ للشيعة؛ ممن يقومون على أشدِّ صورِ تعذيبِ أبنائكم المستمرِّ إلى اليوم؟

باكورة الخطوات العملية:

يا أهلَنا أهلَ السنةِ والجماعةِ، لقد سمعتُم ما صدَرَ مِن أقطابِ ما يُسمَّى بالمعارضةِ أخيرًا مِن رفضِهم التعاملَ معَ المؤسساتِ الأمنيةِ لمخالفيهم، وطَلَبِهم التمرُّدَ عليها، وعدمَ الاستجابةِ لها، وأنها ما هي إلا عصابةٌ ومافْياتٌ كما ذكروا، فإن كان ما ذكروه حقًّا مِن كونها مافيات؛ كان مِن حقِّهم أن يَدعوا لذلك جلبًا لمصالحِ طوائفِهم. هذا؛ غيرَ أنَّ المعارضةَ نفسَها كانت مِنْ قبلُ أقرَّتْ تلك المؤسساتِ –في اتفاقِ الدوحةِ المشهورِ– ودخلوا معَهم في حكومةِ وفاقٍ وطنيٍّ؛ بكاملِ رضاهم، وعلى ما يَشتهونَ مِنَ الشُّرُوطِ، ثمَّ بعدَ ذلك انقلبوا على الوفاقِ، ونازَعُوا بعدَ الاتِّفاقِ، وحالُ تلك المؤسساتِ هو حالُها لم

يتغيَّر، فما الذي تغيَّرَ؟

ونحن هنا ندعو أهلَنا أهلَ السنةِ دعوةً دافعُنا إليها ليس خصومةً سياسيةً ومصالحَ شخصيةً، بل هو إحقاقُ الحقِّ وإحلالُ العدلِ، وعُمدتُها فيه ليس أمرًا نزعمُه على خصمٍ قد يكون صدقًا وقد يكون كذبًا؛ بل هو ما تعرفونَه جميعًا وتعايشونه وتشتكونَه وتعانون منه.

فندعوكُمْ إلى مقاطعةِ المؤسساتِ الظالمةِ لكُم والمضيعةِ لحقوقِكُمْ أيًّا كان انتماؤها، وبخاصةٍ مخابراتِ الجيشِ وعساكرَه؛ فلترفضوا التعاملَ مع حواجزِه، ولتدعوا إلى عدمِ الانصياعِ لمطالبِه، ولتضغطُوا بكلِّ وسيلةٍ مِن شأنِها أن تؤدي إلى إيقافِ حَمَلاتِ الاعتقالاتِ الظالمةِ، وحوادثِ القتلِ والتعذيبِ، ولتتكاتفوا في سبيلِ ذلك بكلِّ أطيافِكُمْ تكاتُفًا حقيقيًّا عمليًّا يُرى أثرُه على الأرضِ، ولتتَحرَّكوا بالحكمةِ بدفعِ العلماءِ وطلبةِ العلمِ والدعاةِ والخطباءِ والوجاهاتِ السنيةِ التي ليس لها انتماءٌ مشبوهٌ؛ والتي لا تعملُ لهدفٍ غيرِ نصرةِ قضايا أهلِ السنةِ وانتزاعِ حقوقِهِم؛ ليتصدَّروا هذا الأمرَ، ويُطالِبوا بنظيرِ ما طالَبَ به القومُ.

وأنتم لستم بحاجةٍ إلى أن يثبتَ لكم أحدٌ أنَّ هذه المؤسساتِ لا تعملُ لمصلحةِ البلدِ ولا لأمنه ولا لتحقيق العدلِ في مواطنيه؛ فلماذا لا تقومُ مخابراتُ الجيشِ بالمداهماتِ إلا على بلَداتِ أهلِ السنةِ؟ ولماذا لا تنتشرُ الحواجزُ الأمنيةُ إلا في بلَداتِكم وأحيائكم؟ ولماذا لا نرى حاجزًا للجيشِ أو لغيرِه من المؤسساتِ الأمنيةِ في مناطقِ الشيعةِ كالضاحيةِ مثلاً؟

فالمطلبُ العدلُ والدعوةُ الحقُّ الآنَ؛ أن ندعُوَكم إلى منعِ التعامُلِ معَ مخابراتِ الجيشِ ومعَ حواجزِه التي توجَدُ اليومَ بكثافةٍ في مناطِقِكُمْ، وإلى أن تُبدُوا رفضَكُمْ لهذا الظلمِ البيِّنِ الواقعِ عليكُم، والذي هو –بلا شكٍّ– بتسليطٍ مِن حزبِ اللهِ يَؤزُّ إليه أذرعتَه في مراكزَ حساسةٍ في الجيشِ. ونطالبُكم أيضًا بتوثيقِ ما يَنزِلُ بكم مِن الظلمِ وما يَلحقُ بكُمْ مِنَ الأذى بالصوتِ والصورةِ ما أمكنَ ذلك؛ فإنَّ الإعلامَ الموثَّقَ هو سلاحُ العصرِ الأقوى، وحتى يكونَ على ما نقولُ أدلةٌ عينيةٌ تُظهِرونَها للأمَّةِ الغافلةِ عَنكم، هذا؛ وعِندنا مِن ذلك حقائقُ هامَّةٌ ووقائعُ أليمةٌ سنكشفُها لكم في أوانِها بإذن اللهِ.

الكيل بمكيالين:

ودونَكم هذه المفارقةَ العجيبةَ، التي نرجو أن تتأملوها وتفقهوا دلالاتِها، أليستِ الانتهاكاتُ التي تقعُ لكم –يا أهلَ السنةِ– وحوادثُ القتلِ والتعذيبِ؛ تمرُّ دونَ تحقيقٍ؟ بل ولا يُسمَحُ لكمْ حتى برفعِ شكوى صوريةٍ؛ وهي صوريةٌ لأنَّكم بالشكوى تخاصِمونَ ظالِمَكُمْ إلى نفسه؛ ففيه الخصامُ وهْوَ الخصمُ والحَكَمُ! ومعَ ذلك لا يأذنونَ لكم بالشكوى؛ إمعانًا مِنهُم في الظلمِ والإذلالِ، فماذا يُقابِلُ هذا؟

يقابلُه أنَّه إذا وقعَ حادثٌ أوِ انفجارٌ في مناطقِ الشيعةِ التي يسيطرونَ عليها سيطرةً تامَّةً كالضاحيةِ مثلًا، أو في منازلَ محسوبةٍ على عناصرِ الحزبِ في الجنوبِ اللبنانيِّ؛ إذا وقع ذلك فإنَّ الحاصلَ —باعترافِهم هم- أنْ يُنشئَ الحزبُ طوقًا أمنيًّا ويُبعِدَ الناسَ عن مكانِ الحَدَثِ، ويأتيَ الجيشُ متأخِّرًا بعدَ أن يستأذنَ الحزبَ فيأذنَ له الحزبُ؛ لِيُنشئَ طوقًا خلفَ طوقِ الحزبِ، وهذا ما شاهدَه كثيرٌ مِنَ الثقاتِ بأعيُنِهم، ثمَّ بعد أن يفرغَ الحزبُ مِنْ تنظيفِ المكانِ وعملِ ما يَلزمُ لتغييرِ ما يريدونَ؛ يأذنُ لِمَنْ شاءَ بالمعاينةِ؛ إذنَ السيِّدِ المتصرِّفِ لِمَنْ تحتَ يدِه! ولا يجرؤُ أحدٌ على الاعتراضِ ولو بالكلامِ.

وهذه المهزلةُ حقيقةٌ بأن تكونَ فصلاً مِن فصولِ مَلهاةٍ؛ تثبتُ أنَّ القانونَ الذي أزالوا باسمِه سلطانَ الشرعِ لا سُلطانَ له إلا على أهلِ السنةِ، وأما الحزبُ فهو فوقَ كلِّ سلطانٍ سماويٍّ أو وضعيٍّ، فهو لا يخضعُ إلا لمحرِّكيه في الخارجِ؛ وحدَهُمْ لا شريكَ لَهُمْ. فإنَّ مِنَ المبادئِ الإجرائيةِ التي يعرفُها المحامون وقضاةُ التحقيقِ وكلُّ القانونيينَ؛ يعرفونَها بالضرورةِ مِنَ القانونِ الوضعيِّ الإنجلوسكسونيِّ، أوِ القانونِ الفرنسيِّ الذي تحكمُ بهِ دُوَلُ العالَمِ؛ أنَّ مِن شروطِ سلامةِ التحقيقِ — إن كان هناك تحقيقٌ أصلاً- أنْ يكونَ قاضي التحقيقِ الجنائيِّ أوَّلَ مَن يحضرُ لمعاينةِ مكانِ الحادثِ، وأنْ يُمنَعَ إحداثُ أيِّ طوقٍ على الموقعِ إلا بأمرِه، وأن تُحدِثَ السلطاتُ المختصةُ المكلفةُ بالحادِثِ هذا الطوقَ، ولا يَجوزُ في شِرعةِ القانونيينَ أن يكونَ الطوقُ مِن غيرِهم، ومِنَ الشروطِ أيضًا أن يباشرَ هذا القاضي فورَ حضورِه استجوابَ الشهودِ المعاينين؛ ويعاينَ هو بنفسه محلَّ الحادثةِ ويتفحَّصَه، ويُوَثِّقَ كلَّ ما يَجدُ مِن أدلةٍ وقرائنَ وعلاماتٍ تبيِّنُ معلوماتِ الحادثِ وتساعدُ في التحقيقِ؛ ويحفَظَها، كرفعِ البصماتِ ونحوِ ذلك منَ الإجراءاتِ الجنائية المعروفةِ، لكن هذه الإجراءاتِ لم تطبَّقْ أبدًا في أيِّ حادثةٍ حصلت في مناطقِ الشيعةِ، بل الحاصلَ المطبَّقَ عمليًّا هو ما ذكرناه؛ مِن تطويقِ الحزبِ للمكانِ وإخفائه لكلِّ ما يريدُ مِنَ الأدلةِ وطمسه لما يشاءُ مِنَ المعالِمِ والأماراتِ، ثم إذنه لَمِن شاءَ بمعاينةِ المكانِ، فأيُّ قيمةٍ عِندَ الجنائيين لهذه المعاينة؟ هي بلا شك ليس لها أيُّ قيمةٍ؛ بل هيَ تجعلُ ادِّعاءَ سيادةِ القانونِ على الجميعِ؛ نادرةً يَضحكُ مِنها الناسُ، وكَذبةً يَردُّها العقلاءُ.

سورية الأسيرة:

ثمَّ أعرِّجُ على أهلِنا في سوريَّةَ الأسيرةِ، لأذَكِّرَهُمْ بأنَّ دورَهم —في مُقبلاتِ الأيامِ- هامٌّ جدًّا ورئيسٌ في توجيهِ أحوالِ أهلِ السنةِ في عمومِ بلادِ الشامِ؛ إلى عِزةٍ وعلُوٍّ أو إلى مزيدِ تدنٍّ وذُلٍّ. هذا لأن الحكومةَ العلوية المجرمةَ هي القائدُ الميدانيُّ للمعركةِ في بلادِ الشامِ عمومًا، وفي لبنانَ بنحوٍ مؤثِّرٍ، وأمنُ لبنانَ واستقرارُه مرتبطٌ بتقليلِ نفوذِ الحكومةِ العلويةِ في لبنانَ وتحركاتِها فيها، فإنَّ دورَكُم أنتم في رفعِ الظلمِ

عَن أهلِكم في لبنانَ عظيمٌ لو تعلمونَ، ولا يجوزُ بحالٍ أن يبادَ أهلُكم في فلسطينَ ولبنان، بأيدي اليهودِ والحكومةِ العلويةِ، ثمَّ يَسلمون – أعني اليهودَ والعلويةَ وتابعيهم مِنَ الطوائفِ الباطنيةِ– مِنَ المقابلةِ والردودِ المماثلةِ، فإنَّ التمكينَ للبعضِ منا في بلادِ الشامِ لا يكونُ إلا بعملٍ مِن الكلِّ، ولا يكونُ إلا تمكينًا للكلِّ؛ وإنَّ المصيرَ واحدٌ كما أنَّ الدينَ واحدٌ، فإذا كان لأهلِنا الأبطالِ في سوريَّةَ حركةٌ وعملٌ؛ كان التوازن بيننا وبين أعدائنا يحصلُ شيئًا فشيئًا؛ وخفَّ الضغطُ عَن أهلِنا في لبنانَ وقوِيَ أمرُهم، وإذا قوِيَ أمرُهم كانَت بدايةُ نهايةِ تسلُّطِ الباطنيةِ على بلادِ الشامِ، فالعملُ يتكاملُ ومجراه واحد، ولا يصحُّ أن تأمنَ الحكومةُ العلويةُ وطائفتُهم وأتباعُهم مِنَ العقوبةِ ويَسلموا مِنَ النَّكالِ.

نجاد واليهود:

وأمَّا راعيةُ الباطنيةِ والقائدُ العامُّ لمشروعِهم الاحتلاليِّ؛ إيرانُ الصفويةُ؛ فقد رأى العالَمُ كلُّه رئيسَهُمُ المنتخبَ بقوَّةِ السلاحِ! رآه العالَمُ كلُّه يمثِّلُ مسرحيتَه الهابطةَ المكرورةَ المملةَ، مِن زيارتِه لجنوبِ لبنانَ، وتَكرارِه لتهديداتِه الجوفاءِ لليهودِ، التي هي تَكرارٌ لحديثِ أسلافِه الذين كانوا {**إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۝ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**} ، فهو يهدِّدُ اليهودَ والأمريكان، ويجولُ بحريتِه، ويظهرُ علنًا، ولو كان اليهودُ يريدونَ قتلَه لقتلوه بيُسرٍ، فطائراتُهم تحتلُّ سماءَ لبنانَ وتحلِّقُ فيها؛ لكنْ حمايةً له لا تهديدًا.. فماذا لو ظهر أحدُ قادةِ الجهادِ علنًا كما ظهر نجاد؟ بل إنَّ جواسيسَ اليهودِ يكشفونَ لهم تحركاتِ مَن يحرصُ ويتخفى ليَقتلوه؛ ، بل إنَّهم يحرصون على قتلِ أفرادِ المجاهدين لا على قادتِهم فحسب؛ كما فعلوا مِرارًا بشبابِ الجهادِ في غزةَ مع حرصِهم على التخفي، فهل سماءُ لبنانَ أعصى عليهم مِن سماءِ غزةَ؟ كلا واللهِ.. وهل الشبابُ الصغارُ مِنَ المجاهدينَ أهمُّ عِندَهم مِنْ رئيس دولةٍ معاديةٍ بحجمِ إيران مع ظهوره علنًا؟ نعم؛ إذا كانَ العداءُ الظاهرُ باللسانِ، تخالفُه حقائقُ الأفعالِ، وكان بينهم في الباطنِ مِنَ التنسيقِ والتشاورِ والتفاهُمِ ما يجعلُه حليفًا لهم في هذه المرحلةِ. فأينَ أهلُ القلوبِ الفقيهةِ والعقولِ النبيهةِ والبصائرِ النافذةِ مِن إدراكِ حقائقِ تلك العداوةِ الكاذبةِ؟ إنني أؤكِّدُ اليومَ على ما جاء في بيانِ الكتائبِ الأولِ بشأنِ قدومِ نجاد إلى لبنان؛ مِن أنَّه لم يأتِ إلا لتفقُّدِ حزبِه ودعمِه، وإشارةً إلى أنَّ لبنانَ له إقطاعًا، كما يفعلُ قادةُ أمريكا في قدومِهم إلى العراقِ وأفغانستان التي تحتلُّها جيوشهم؛ فهم في ذلك سواء. وما تحركات نجاد الواسعة في المنطقة، وتفاهمات إيران السياسية مع عددٍ من الدولِ؛ إلا للتهيئةِ لذلك، ولتكون تلك الصفقةُ الخسيسةُ أمرًا واقعًا.

وتذكروا يا أهلَ السنة، أنَّ (كذّاب الضاحية) زعيمَ حزبِ اللهِ قد افتخرَ قريبًا بولايةِ الفقيهِ، وكرَّر اتهامَه للمجاهدينَ مِن أهلِ السنةِ بأنَّهم عملاءُ لليهودِ والأمريكانِ، فكان كما في المثل: رمتني بدائها وانسلَّت.
واعلموا أنَّ الحزبَ قد جمع السلاحَ ليستعملَه في الصراعاتِ الداخليةِ؛ في ذبحِ أهلِ السنةِ والجماعةِ؛ وهذا ما هددوا به، وردده كبارُ معمميهم، متخذين المحكمةَ الدوليةَ مبررا لذلك.
والتاريخُ شاهدٌ على خيانتِهم للملةِ، وتآمرهم على الإسلامِ وأهلِه منذُ نشأةِ دِينِهم المبتَدَعِ؛ بَدءًا بما فعلَه واضعُ دينِهم؛ ابنُ سبأٍ اليهوديُّ، وما خلَّفه مِن فتنٍ، ثمَّ كان تآمرُهم مع التتارِ وتسليمُهم العراقَ لهم، وظهورُ دولتِهم العبيديةِ في مِصرَ، واستعبادُهم لأهلِ السنةِ فيها، ثم تآمرُ دولتِهم الصفويةِ مع الصليبيين في قتالِ المسلمين، ثم تآمرُهم اليومَ مع الصليبيين واليهودِ في حملتِهم على بلادِ الإسلامِ؛ في أفغانستانَ والعراقَ، والآنَ في بلادِ الشامِ، التي بدؤوا فيها بحمايةِ حدودِ اليهودِ، ثم سينتهونَ إلى ابتلاعِ الشامِ بتنسيقٍ خسيسٍ مع الصليبيينَ واليهود. لكننا نحسبُ أنَّ لحمَ أهلِ الشامِ سيكونُ مُرًّا علقمًا على أبناءِ العلقميِّ الباطنيةِ بإذن الله تعالى، وسيفسد اللهُ صفقتَهم بجهادِ أهلِ السنة، كما أفشل مشروعاتِ هذا الحلفِ الآثمِ في العراق وأفغانستان بجهادِ أهلِ السنةِ، قال الله تعالى في كتابه العزيز: {**وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ**}.
والحاصلُ أن الفرسَ الشيعةَ وأتباعَهم مِن سائرِ الشيعةِ سيلتقون معَ اليهودِ؛ في اتِّباعِ المسيح الدجالِ، لحربِ أهلِ الإسلامِ في آخرِ الزمان، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في صحيح مسلم عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله، عن عمِّه أنسِ بنِ مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يتبعُ الدجالَ مِن يهودِ أصبهانَ سبعون ألفًا، عليهم الطيالسة).

مكر حزب الله الشيعي:

إنَّ حزبَ اللهِ ما زال في غيِّهِ سادرًا؛ وبتهديداتِه الصوريةِ هاذرًا، وفي مشروعِه الحقيقيِّ للهيمنةِ على لبنانَ سائرًا، ولسانُ حالِه يقول: {**مَنْ أشدُّ مِنَّا قُوَّةً**} ؟ فنقول له: {**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً**}.
وتحريكُ الحزبِ لمخابراتِ الجيشِ وضُباطِهِ للبطشِ بأهلِ السنةِ ما زال مستمرًّا، وليس بخافٍ علينا استعمالُه لبعضِ السفلةِ المنتسبين زورًا لأهلِ السنة؛ ليُحْدِثوا الفوضى والاضطرابَ في مناطقِ أهلِ السنةِ، وليُشغَلَ أهلُ السنةِ بهؤلاء، وينقسموا حولَهم بينَ عالمٍ بعمالتِهم للشيعةِ يهاجمُهُمْ، وجاهلٍ بحقيقتِهم يظنُّ بهم خيرًا، كما قال تعالى: {**فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا**} قال أهلُ العلم:

المعنى: (فما شأنُكم – أيُّها المؤمنون– في أهلِ النفاقِ فئتينِ مختلِفَتَين) انتهى.

فالشيعةُ يقدِّمونَ الأموالَ والسلاحَ لبعضِ المنتسبينَ إلى السنةِ، ليهدِّدوا بألسنتِهِمْ لكن لمصلحةِ الحزبِ؛ مَن يسعى إلى عِزِّ أهلِ السنةِ؛ يهددونَهم بالقتلِ والويلِ والثبورِ وعظائمِ الأمور.

ونحن نعلم أن هذا بتدبيرٍ مِن الحزبِ وتمويلِه وإشرافِه وأمرِه المباشرِ، ظانًّا أنَّ أهلَ السنةِ غافلون عَن مكرِه وخُبثِه، لكنَّ لمحاسبتِه على هذا وغيرِه يومًا سيأتي بإذن الله، وإنَّ غدًا لناظرِه قريب.

وأمَّا هؤلاءِ الذينَ باعوا دينَهم وقومَهم، ورضوا بأن يكونوا يدًا للحزبِ على أهلِ السنةِ، وعينًا تسعى في كشفِ أسرارِهِمْ للحزبِ، وشيطانًا يَنشرُ بينهم الفتنةَ، وأداةً للتغريرِ بالشبابِ بادِّعاءِ أنَّهم ينصرون المقاومةَ وبإغرائهم بالأموالِ، رضوا بأن يفعلوا ذلك تمكينًا للحزبِ ونصرةً له ومظاهرةً على أهلِ السنةِ؛ طمعًا في مالِه، واستحبابًا للدنيا على الآخرةِ، فهم عِندَ كلِّ ذي فطرةٍ خونةٌ عملاء؛ خانوا دينَهم، وباعوا أهلَهم، وانحازوا لعدوِّهم الذي يحاربُ المسلمين حربًا صريحةً، ويكفِّرُ خيرَ هذه الأمةِ مِن أصحابِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم، ويطعنُ في عِرضِ أزواجِه الطاهراتِ، ويستبيحُ دماءَ أهلِ السنةِ، ويتوعَّدُهم سِرًّا وعلانيةً.

يا أهلَ العقولِ والنُّهى، إنَّ عدوَّ أهلِ السنةِ اليومَ له وجهانِ :العدوُّ الخارجيُّ المتمثّلُ باليهودِ والصليبيين، ولا يَختلفُ اثنانِ على أنَّ مَن كان عميلاً لهذا العدوِّ؛ فهو خائنٌ لدينه وأهلِه {**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ**} ؛ وسواءٌ أكان دافعُهم للخيانةِ{**أَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ**} ، أم كانوا يعتذرون و{**يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ**} ، فهم في الخيانةِ سواءٌ.

فكذلك الوجهُ الثاني للعدوِّ، وهو العدوُّ الداخليُّ المتمثلُ في الشيعةِ الحاقدينَ الطامعين؛ ومَن كان عميلاً لهؤلاءِ فهو في ميزانِ العَدلِ كالعميلِ للسابقينَ، ذلك لاشتراكِ الفئتينِ في حربِ أهلِ السنةِ والطمعِ في تبديلِ دينهم وغصبِ أرضِهم وتقتيلِ شبابهم، ومَن أعانَهم على شيءٍ مِن ذلك فهو مِنهُم {**وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**} ، وإذا كان حالُ الحزبِ بالأمسِ خافيًا على بعضِ الناسِ، فإنَّه اليومَ ظاهرٌ معروفٌ لأهلِ السنةِ في لبنانَ وليس يَجهلُه حتى العجائزُ !فبماذا سيعتذرُ الخونةُ لأهلِهِم إذا كاشَفوهم بخيانتِهم؟ وبأيِّ عذرٍ سائغٍ سيعتذرونَ لفعلِهم الخسيسِ؟ فعلى كلِّ عميلٍ انحازَ لأيِّ عدوٍّ مِن أعداءِ أهلِ السنةِ أن يراجعَ نفسَه، ويتوبَ إلى ربِّه قبل أن تفوتَه الفرصةُ، فربما كان هلاكُه على يدِ مَن باعَ دينَه وقومَه لهم، وأمثِّلُ هنا بجناحٍ في حركة المرابطونَ انتعلَتْه حركةُ أملَ الشيعيةُ مِن قبلُ، ولما حقَّقَ للشيعةِ ما أرادوا مِنه، غدروا بِهم كعادةِ الشيعةِ؛ وكانَ هلاكُ هذه الجماعةِ بيدِ الشيعةِ أنفسِهم،

وهذا جزاءُ مَن باعَ دينَه وقومَه، والغادِرُ يُغدَرُ به.

واليومَ ينتعلُ الشيعةُ في حزبِ اللهِ أحذيةً جديدةً، على رأسِها المدعوُّ (مصطفى حمدان) ، ليخترقَ مجتمعَ أهلِ السنةِ؛ بإغرائِهِمْ بالمالِ، وخِداعِهم بالتلبيسِ عليهم بأنَّه إنَّما ينصرُ المقاومةَ! وليس في لبنانَ أحدٌ يجهلُ حقيقةَ هذه المقاومةِ المزعومةِ؛ فليست إلا مقاومةَ الوجودِ السنِّيِّ بالقتلِ والتهديدِ والإذلالِ، لمدِّ نفوذِ الشيعةِ وتحقيقِ مصالحِهم الطائفيةِ. فنقولُ لهذا وأمثالِهِ: أيَّ مقاومةٍ تَنصرُ في بيروتَ ومناطقِ أهلِ السنةِ؟ لو كنتَ تريدُ المقاومةَ كما تزعمُ، فإنَّنا نتحدَّاك أنتَ وحزبَك أن تطلقوا رصاصةً واحدةً على اليهودِ! فأرونا في اليهودِ بأسَكُم إن كنتم صادقين.

وليَعلمْ هذا أنَّ له مدةً بعدَها سيستبدل به أسيادُه أحذيةً أخرى:

ما أنتَ إلا النعلُ أهونُ مَرْكَبٍ .... فإذا تَلِفْتَ رَمَتْكَ رِجلُ الراكِبِ!

هذا إذا مدَّ اللهُ له، ولكنَّه لن يُفلِتَ مِن العقابِ قبلَ ذلك بإذنِ اللهِ ما لم يَتُبْ؛ فإنَّ الطائفةَ المظلومةَ أهلَ السنةِ ستتحرَّكُ ولا بدَّ؛ للاقتصاصِ ونصرةِ نفسِها مِنْ عدوِّها الرئيسِ رأسِ الأفعى، ومِن أدواتِه الخسيسةِ في لبنان.

ونحذِّرُ في هذا المقامِ مِنْ أنَّ هناك مشايخَ محسوبينَ على أهلِ السنةِ لهم نفسُ الدورِ الذي يمثِّلُه (حمدانُ) هذا، وبنفسِ المبرِّراتِ الفاسدةِ، ونقول لهؤلاءِ: إنَّ هذا التحذيرَ هو التحذيرُ الأخيرُ لهم، وإنَّهم إلا يتوبوا ويرتدعوا بحمدان، ويقلعوا عَن غيِّهم وضلالِهم؛ وعمالتِهم السافرةِ للشيعةِ، وخيانةِ أهلِهم؛ فإنَّنا سنكشفُ عَن أسمائِهم، وعن أعمالِهم في نصرةِ الحزبِ على أهلِ السنةِ، ليَعرفَ أهلُنا أهلُ السنةِ حقائقَهم القبيحةَ، ويجري عليهم ما يجري على سائرِ العملاءِ، قال تعالى: {**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**} ، وللتائبِ علينا كِتمانُ ما كانَ مِنه، والسَّترُ عليه، وإعانتُه على إصلاحِ أمرِه.

ثمَّ أذكِّرُ أهلَنا بأنَّنا في كتائب عبد الله عزام، لسنا ننحازُ معَ أيِّ فريقٍ سياسيٍّ ضدَّ آخر، ولا همُّنا اللُّعبةُ السياسيةُ القذرةُ التي تُدارُ في لبنانَ، وننأى بأنفسنا عنها، ولا ننادى بأهلِ السنةِ إلى أن يَصطفُّوا خلفَ هذا أو ذاك، وإنَّما يَهمُّنا أهلُ السُّنةِ ومصالِحُهم الدينيةُ والسياسيةُ والاقتصاديةُ؛ وأن ينهضُوا لانتزاعِها بالعملِ الجادِّ، ونسعى إلى حفظِ الضروراتِ الخمسِ على أهلِ السنةِ في لبنانَ وبلادِ الشامِ كلِّها؛ فلا بُدَّ مِنْ حفظِ الدينِ والنفسِ والعِرضِ والعقْلِ والمالِ؛ فمَنْ تركَ أهلَ السنةِ و لم يَنلْهم بسوءٍ؛ تركناه؛ ومَن تجرَّأ

على إحدى هذه الضروراتِ وأرادَ أن يعتديَ على أهلِ السنةِ؛ فليَتحمَّلْ تَبعاتِ ذلك؛ ووِزْرُ طائفتِه عليه، ولا عدوانَ إلا على الظالمين؛ ونحنُ لا نرضى بأن يُظلَمَ أحدٌ في أيِّ أرضٍ كان، ومِن أيِّ طائفةٍ كانَ، بل وعلى أيِّ ملةٍ كان؛ ونعلمُ أنَّ علينا نصرةَ المظلومِ ما استطعنا؛ لكنَّ الأولويةَ في ذلك لأهلِنا الذين نشتركُ معَهم في الدين، فلن نرضى بأن يخافَ أهلُنا أهلُ السنةِ ويُرَوَّعُوا ولا يأمنوا على أنفسِهِمْ وتُسلَبَ حقوقُهُمْ مِنْ قِبَلِ حِزبِ اللهِ وأدواتِه؛ ثمَّ يَأمَنَ الشيعةُ المعتدون في دُورِهِمْ ويَسلَموا في نفوسِهم ومعايشِهِم، بلِ العدلُ أنَّ العَينَ بالعينِ والسنَّ بالسنِّ والبادئَ أظلمُ، وهو الظالمُ لنفسِه وطائفتِه بظلمِه لأهلِ السنةِ وعدوانه عليهم.

وأمَّا العملاءُ؛ فليَعلموا بأنَّ مَن يُحَرِّكُهم إن وَعَدَهُمْ بالنصرةِ والحمايةِ فوعدُه وَعدُ غَرورٍ، وقولُه قولٌ زورٌ، فهو لن يستطيعَ أن يدافِعَ عَن طائفتِه ويمنعَهم مِنَ القِصاصِ إذا ما نهضَتِ الطائفةُ المظلومةُ لأخذِ حقوقِها ورفعِ الظلمِ عَن أبنائها؛ فكيف يحمي عملاءَه؟ فليُبادِروا بالتوبةِ أيَّامًا على العملاءِ نَحِساتٍ؛ وليتوبوا قبل أن يقال لَهُمْ: {آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} ؟ والعاقلُ هو مَنْ يَعتبرُ، والمسكينُ مَن كان عِبرةً لغيرِه.

خاتمة:

وفي الختامِ، ألتمسُ مِن إخواني الذين يحملونَ همَّ هذا الدينِ، ويُحِبّونَ نصرةَ أهلِ السنةِ؛ أنْ يَسعوا حثيثًا في إيصالِ صوتِنا إلى العلماءِ وطلبةِ العلمِ والدعاةِ والمفكرين، وإلى كلِّ مَن له تأثيرٌ في مجتمعِه؛ بنشرِ بياناتِنا وإصداراتِنا في هذه الفئاتِ، وفي عمومِ المسلمينَ. كما أوصيهِمْ بالصبرِ على مَن لا يَلقونَ مِنه استجابةً مِنَ العلماءِ، واللينِ في خطابِهم، والرفقِ بهم؛ فإنَّه مِنَ الدعوةِ ولو كانَ مِن الأدنى عِلمًا إلى الأعلى؛ فيجبُ فيه مراعاةُ آدابِ الدعوةِ؛ وأهمُّها الصبرُ على المدعوِّ والرفقُ به، وعليهم بالتذلُّلِ لإخوانهم وكسبِ مودَّتِهم وتعاطفِهم ونصرتِهم لقضايا المسلمينَ، وعليهم بتحمُّلِ الأذى في سبيلِ ذلك؛ ومَن لم يجدْ في نفسه طاقةً على الصبرِ والتحمُّلِ؛ فليشتغلْ بغير هذا مِن أبوابِ النصرةِ وليتركْ هذا البابَ لَمن هو قادرٌ على الالتزامِ بآدابِه وتحمُّلِ تَبعاتِه؛ فلا خيرَ في عملٍ لا يلتزمُ أهلُه بشرعِ اللهِ تعالى وسنةِ رسولِه صلى الله عليه وسلم.

وأسألُ اللهَ تعالى أن يَجمَعَ كلمتَنا على الحقِّ والهدى، وأن يوحِّدَ صفوفَنا ويجمعَ قلوبَنا، وأن يجعلَنا كمن

قال فيهم: {أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} ، ومَن قال فيهم: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} ، اللهم اهدِنا وأهلَنا أهلَ السنةِ سُبُلَ النصرِ وطرُقَ التمكينِ، ومكِّنا اللهم مِن رفعِ الظلمِ عَن أنفسِنا، وانتزاعِ حقوقِنا، لنعيشَ في أوطانِنا آمنينَ مطمئنين، لا سلطانَ لأحدٍ مِن عبادِك علينا، إلا سلطانَ شرعِك الذي لا يُظلمُ تحتَ ظلِّه أحدٌ.

وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على عبدِك ورسولِك محمدٍ وعلى آله وأصحابِه وأزواجِه أجمعين
وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين



كتائب عبد الله عزام

الأربعاء ١٨ ذي الحجة ١٤٣١هـ
الموافق ٢٤ – ١١ – ٢٠١٠ م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)